الهوية الثقافية في مجلات الأطفال الإلكترونية (مجلة الفاتح أنموذجا)

أ. حبيبة المانع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

ملخص الدراسة

يواكب أطفال الألفية الثالثة التطورات التكنولوجية خاصة الإعلامية منها ويقضون معها أوقات كبيرة، وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على إحدى أهم هذه الوسائل والمشارب الثقافية عبر الإنترنت وهي مجلات الأطفال الإلكترونية للتعرف على محتواها من خلال مضمون مجلة الفاتح الإلكترونية وقد اعتمدنا أسلوب تحليل المحتوى كأداة للإجابة عن التساؤلات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أكدت مدى أهمية هذه المجلة الإلكترونية في تزويد الأطفال بالمعارف والمعلومات وتعليمهم اللغة عربية وتعريفهم بالدين الإسلامي وربطهم بانتمائهم الوطني والعربي وسدّ حاجاتهم الترفيهية كل ذلك من أجل تعزيز هويتهم الثقافية.

Résumé :

Cette étude met la lumière sur les enfants du troisième millénaire utilisent les derniers développements en matière de technologies de l'information et de la communication. L étude tente de faire la lumière sur l'un des point le point sur les magazines électroniques pour enfants en version l'un des plus importants moyens d'informations culturels Internet. se basant sur électronique, la série de résultats confirmant l'importance type de Les magazines en ligne pour fournir les nos des connaissances et les informations nécessaires pour la promotion de leur identité culturelle arabo-musulmane confirmant.

مقدمة

الطفولة هي المستقبل ولذلك وجب بناء هذا المستقبل بناء حضاريا سليما من جميع الوجوه، فالطفل في هذه المراحل الأولى من حياته قابل للتأثير والتقليد خاصة أنّ عوامل التنشئة الاجتماعية المعاصرة تعددت ولم تعد محصورة كما كان عليه الحال مع الآباء والأجداد في الأسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي فقط بل أضحت وسائل الإعلام والاتصال جزء من هذه التنشئة التي تلحق بالطفل سواء سعى إليها أم لا بتغلغلها في النسيج الاجتماعي والحياتي للأفراد والمجتمعات وأمام هذا الزحف الإعلامي المتنوع والمتحرك بسرعة، تصبح ضرورة مواكبة التطورات والاختراعات الاتصالية التي تمسّ عالم الطفولة ضرورة ملحة يجب الانتباه لها، لما تقدمه من رسائل وموضوعات يتلقفها الطفل بشغف وحب، كما يجب عل المختصين بعالم الطفولة من نفسانيين ومربين وأدباء أن يقدموا منتوجهم الفكري في قوالب جديدة جذابة ومضامين تحافظ على هوية وخصوصية الطفل العربي المسلم بل وترسخ القيم الإسلامية والسلوكيات الحسنة فالطفل كالأسفنج يتشرب كل ما يمر أمامه فيتفاعل معه ويستشعره بحواسه.

يعدّ جيل أطفال القرن الواحد العشرين جيل بيئة سمعية بصرية تتميز بالتحولات الإعلامية الكبيرة سواء مع القنوات الفضائية المخصصة للأطفال، أو الألعاب الإلكترونية، والهواتف النقالة التي تحتوى كثيرا من تطبيقات الأطفال وتأتي الإنترنت على رأس كل ذالك، فالملاحظ أنّ أطفال اليوم يتعلمون بسرعة استعمال الكمبيوتر، والولوج إلى عالم الإنترنت وبالمقابل هناك كثير من المواقع الموجهة لعالم الطفولة البريء بأسلوب مبهر لا يقاوم فيه الكثير من القصص والحكايات والرسومات والألعاب والترفيه والتعليم ولعلّ مجلات الأطفال الإلكترونية تشمل كل ذلك في صورة تغري الطفل بالمشاركة فيها وتتبعها.

وتعتبر مجلات الأطفال الإلكترونية دوريّة مستمرة الصدور تسدّ الحاجات الثقافية والتربوية للأطفال، وتشجع إبداعاتهم وتنمي مهاراتهم وتعبر عن انشغالاتهم. كلّ ذلك من أجل العمل على تربية تتفق مع انتمائهم الإسلامي والحضاري وتغرس فيهم قيم الهوية وتحميه من الغزو الثقافي.

ويعدّ بحثنا في هذا الجانب إطلالة على مجلة الفاتح الإلكترونية كنموذج

لما تبثه الإنترنت من أنواع المجلات الإلكترونية المخصصة لفئة الأطفال ومن أجل ذلك حاولنا ضبط الإشكالية مع بيان لتساؤلات الدراسة وذكر أهمية وأهداف الدراسة كما عرضنا بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع، وبيان نوع الدراسة ومنهجها، وتحديد العينة وأداة التحليل وانتقلنا إلى الجانب التطبيقي من خلال عرض وتحليل نتائج الدراسة التي تمحورت على مستويين الشكل والمضمون.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يخاطب الإعلام كافة شرائح المجتمع ومنهم الأطفال، ولأنّ هذا الأخير عنصر غض طري سهل التشرب لما يقدم إليه وتأثره أعظم وأشد من الأفراد الأكبر سنا منه فهو يفتقد القدرة على الرفض والتميز والاختيار، وقد تعددت في عصرنا هذا مشارب استقاء المعلومة وتفننت أنواع وأساليب الترفيه والتسلية لدى الطفل وخاصة منها الإلكترونية التي وجدت في عالم الأطفال مرتعا خصبا لكل منتجاتها حيث يعدّ الإقبال عليها كبيرا مع سرعة إتقانهم لها خاصة الإنترنت التي يجد فيها الأطفال تنوعا في المحتويات الإلكترونية من ألعاب وفيديو وصور ومعلومات ومجلات يغنيه عن بقية الوسائل الأخرى.

أمام هذا التحدي الإلكتروني الكبير المفروض على أطفالنا كان لابد أن نجد منصات تعطي لهذه الفئة من الجمهور حقها من الإعلام كتخصيص مواقع إلكترونية تتوجه فيها بخطاب إعلامي لهم، وتعدّ المجلات الإلكترونية إحدى أهم هذه المنصات بما تتوفر عليه من الحركية والتفاعلية التي هي جزء من خصوصية الأطفال فلا تجعل منهم متلقين سلبيين فحسب بل مشاركين ومنتجين للمضامين الإعلامية، وعارضين لإبداعاتهم ونشاطاتهم.

حاولنا رصد أنواع المجلات الإلكترونية الخاصة بالأطفال المنتشرة على شبكة الإنترنت فوجدنا أن هناك مجلات ورقية ولها إصدار إلكتروني كمجلة ماجد وبراعم الإيمان وهي إشهار للمجلات الورقية، ومجلات أخرى تنشر صفحاتها إلكترونيا فقط وهي المقصودة هنا في بحثنا مثل مجلة صوت الطفل الإلكترونية وحرف للأطفال أخذنا مجلة الفاتح الإلكترونية نموذجا لنتعرف على مضامينها ومدى مساهمتها في تشكيل عقل ووجدان الطفل وبناء شخصيته على أساس المبادئ والقيم وتعزيز هويتهم الثقافية المتشربة من الدين الإسلامي والانتماء العربي.

وعليه جاءت هذه الدراسة لتطرح سؤالا رئيسيا مفاده: **كيف تم عرض الهوية الثقافية للطفل من خلال شكل ومضمون مجلة الفاتح الإلكترونية؟**

ويمكن تفكيك هذا التساؤل إلى التساؤلات الفرعية الآتية:

أ • على مستوى الشكل:

1/ كيفية تصميم موقع مجلة الفاتح الإلكترونية؟

2/ عناصر عرض المعلومات في المجلة؟

3/ ما هي الأساليب الفنية والتحريرية التي استخدمها القائمون على هذه المجلة؟

ب • على مستوى المضمون:

1/ ما هي المواضيع التي تضمنتها مجلة الفاتح الإلكترونية؟

2/ ما هي قضايا الهوية الثقافية التي تحتويها المجلة ؟

3/ ما هي مصادر المادة الإعلامية المنشورة في مجلة الفاتح؟

أهداف الدراسة: تصبو هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

- توصيف موقع مجلة الفاتح الإلكترونية
- الكشف عن طرق عرض المعلومات في المجلة
- التعرف على الأساليب الفنية والتحريرية المستخدمة في المادة المنشورة.
- حصر أهم الموضوعات التي عالجتها المجلة
- التعرف على قضايا الهوية التي تضمنتها المجلة
- التعرف على المصادر التي تعتمد عليها المجلة في مادتها الإعلامية

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من زاويتين:

أولا: من حيث أنها ترتبط بأحد أهم الوسائل الاتصالية الحديثة وهي الإنترنت كما تعتبر هذه الدراسة أنموذجا لتطبيق أداة تحليل المحتوى على مواقع الويب، وهو تطبيق لا يزال في بداياته، إذ تندر الدراسات التي تعتمده، ويعد موقع مجلة الفاتح الإلكتروني من المواقع النموذجية في مراعاتها للإخراج والعرض والتواصل من غير انقطاع أو توقف.

ثانيا: الدراسة مرتبطة بفئة مهمة وهم الأطفال فهذه المرحلة من عمر الإنسان تعد أرضا خصبة لبذر البذور الأولى، وتكوين الإطار العام لشخصية الطفل، ذلك لأن أنساق النمو وضروب التعلم، وألوان التكيف التي يتعرض لها الطفل، ويخضع لها إبان طفولته الغضة يمتد أثرها إلى مجمل حياته المستقبلية كما يعد موضوع الهوية ذا أهمية بالغة، لاسيما بعد التغيرات السريعة التي عرفتها التقنية من جهة والتحولات العالمية من جهة أخرى فالهوية الثقافيّة تتعلق بالحفاظ على الذاتية والخصوصية الفردية والاجتماعية والثقافيّة للأوطان والمجتمعات.

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة هي السند المعرفي، والخبرة المنهجية، والدعامة النظرية، التي ينطلق منها في التأسيس لأي دراسة، وقد تم رصد العديد من الدراسات التي لها علاقة بعالم الأطفال سواء كانت صحافة الطفل أو صفحات خاصة بالطفل أما دراسة المواقع فهي قليلة حسب إطلاعنا ومن هذه الدراسات:

• **دراسة منى عبد الفتاح يونس** بعنوان: الإنترنت ودوره المتوقع في تنمية ثقافة الطفل دراسة تحليلية لبعض المواقع العربية على شبكة الإنترنت[1]

استهدفت مشكلة البحث دراسة تحليلية لموقعين هما موقع بيت الأطفال وموقع أطفال الخليج واعتمدت الباحثة على مجموعة من المعايير التي من خلالها يمكن تقييم المواقع المختارة كعينة للدراسة وهذه المعايير هي: **المضمون**: وهل يحقق الأهداف التربوية؟ **اللغة العربية** وهل ساهمت في إثراء الحصيلة اللغوية للطفل؟ **الإخراج الفني وتقنية الإنتاج**: هل يجذب الشكل الثقافي كافة حواس الطفل ويمس وجدانه ويمتعه؟ **ملاءمة نفسية الطفل**: هل يلائم العمل الثقافي المرحلة النفسية التي يمر بها الطفل؟ **تكامل الرسالة الثقافية**: هل تتكامل الرسالة الثقافية الموجهة للطفل من خلال العناصر المختلفة لعمل معين؟

---

(1) منى عبد الفتاح يونس (رئيس القسم الاجتماعي بإسلام أون لاين.نت: **الإنترنت ودوره المتوقع في تنمية ثقافة الطفل دراسة تحليلية لبعض المواقع العربية على شبكة الإنترنت،** عن موقع:

• http//:www.teachers.net.qa/Monay/Ar/Content_analysis5_sites.doc.

نتائج الدراسة:

- هناك اضطراب شديد في الرؤية التربوية فقد افتقدت المواقع إلى التوازن في المضمون حيث طغي المجال التعليمي الثقافي (الأدبي) علي باقي المجالات.

- عدم وضوح الجمهور المستهدف ففي بعض الأحيان كان الجمهور هم أولياء الأمور وفي أحيان أخرى جاءت المواقع موجهه للمواد المعروضة إلى الأطفال دون تحديد للسن أو المرحلة العمرية .

- افتقرت المواقع إلى الاستفادة من الطبيعة الديناميكية والتفاعلية المميزة للإنترنت، فلم يكن هناك مجالا متاحا لتواصل الأطفال مع الموقع إلا فيما ندر.

- بقي الاعتماد الأول في توجيه الطفل في مجال العلوم واكتساب المعلومات الخاصة بالكون والطبيعة علي المواقع الإنجليزية دونما بذل أي مجهود لترجمة وإعادة تحرير المادة الإنجليزية بما يتناسب مع طبيعة المجتمع العربي.

- طغي مجال علوم الطبيعة وعلم الإنترنت علي باقي العلوم وباقي زوايا الثقافة والعلوم، فالآداب والفنون وتاريخ العالم من حولنا مثل النسبة الأضعف بين صفحات العلوم والثقافة

- هناك فصل واضح بين العلوم والآداب من ناحية وبين الرغبة في إكساب الطفل لقيم وأخلاقيات تتلاءم مع المجتمع الذي يعيش فيه من ناحية أخري .

- تلاشي من المواقع العربية الاهتمام بمجال الرياضة والاقتصاد والسياسة والعلاقات الاجتماعية مما يؤكد عدم وضوح الرؤية المتكاملة للرسالة الثقافية والتعليمية المقدمة.

• **دراسة: ياسمينة بونعارة** بعنوان: ركن الطفل في صحيفتي صوت الأحرار وإقرأ دراسة تحليلية ـ[1]

تدور إشكالية الدراسة: حول تحليل المادة الإعلامية والتثقيفية الموجهة

(1) ياسمينة بونعارة: **ركن الطفل في صحيفتي صوت الأحرار وإقرأ -دراسة تحليلية- رسالة ماجيستير**، كلية أصول الدين، قسم الدعوة والإعلام والإتصال،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2007.

للطفل من خلال ركن الطفل في الصحيفتين «صوت الأحرار»، «صحيفة إقرأ» الصادرة خلال ثلاثة أشهر، وتم اختيار العينة بأسلوب المسح الشامل لأعداد الصحيفتين وفكان عدد الصفحات المدروسة هو47 صفحة من صحيفة»صوت الأحرار»، و26 صفحة من صحيفة «إقرأ» أي 73 صفحة في المجموع.

نتائج الدراسة:

- الموضوعات الأدبية والفنية والتسلية والترفيه أكثر الموضوعات ظهورا في المحتوى المحلل المخصص للطفل لكلا الصحيفتين، وكانت قيم المعرفة، آداب السلوك والطاعة من أبرز القيم التي ظهرت في المضمون.

- ظهرت قيم العنف بنسبة معتبرة في المحتوى المقدم للطفل عبر الصفحتين المقدمتين له في صحيفة إقرأ، كما برزت تنمية المعارف، غرس قيم، التسلية والتعارف كأهداف أساسية لمحتوى ركن الطفل في الصحيفتين، وظهر حب الأنبياء والصالحين، وتنمية الاعتزاز بالانتماء كأهداف ثانوية في الصفحات الخاصة بالطفل في الصحيفتين.

- أكبر نسبة من المادة المنشورة في الركنين في الصحيفتين غير محددة المصدر، مع تسجيل المساهمة الإيجابية للقراء الصغار والمهتمين بأدب الأطفال في الركن المخصص للطفل في صحيفة»صوت الأحرار»

- ركزت كلا الصحيفتين على استخدام الشريط المرسوم، وانفردت صحيفة»صوت الأحرار» باعتمادها على بريد القراء بنسبة معتبرة، واستخدمت كلا الصحيفتين الصور الشخصية والرسوم التعبيرية بنسب كبيرة

• **دراسة طارق أحمد البكري: مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية**[1].

تركزت مشكلة الدراسة حول الإعلام الموجه للطفل، وكيف تعنى الكويت بأطفالها من خلال الإعلام الرسمي والشعبي؟ وماهو واقع مجلات الأطفال الكويتية ؟ وماهي الأدوار المطلوبة منها؟ وهل تقوم بعملية بناء فعلية لشخصية الطفل؟ وما هو تصور الباحث لمجلة أطفال إسلامية؟،اعتمد الباحث على

(1) طارق أحمد البكري: **مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية**، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، 1999، طبعة إلكترونية على الإنترنت.

المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمد على المنهج التاريخي من خلال دراسة الطفولة بين الماضي والحاضر، ودراسة الجذور التاريخية لمجلات الأطفال الكويتية، استخدم الباحث أداة تحليل المضمون لمحتوى مجلة براعم الإيمان.

خلص الباحث إلى النتائج الآتية:

- حوالي ربع المجلة يتألف من القصص المصورة، بحيث حازت أعلى النسب بفارق يفوق النصف على الاهتمام التالي، القصص السردية حيث كان التفاوت كبيرا ولافتا وكأن هذا يعني أن الطفل لا يميل إلى القراءة المجردة، ثم تلتها القصص الحوارية.

- تأتي أقلام البراعم المشاركة في المرتبة الرابعة وهي مرتبة عالية ونسبتها مقبولة، ومشاركة الأطفال في تحرير المجلة تساعد على تعميق رغباتهم، وإطلاق مواهبهم.

- جاء ترتيب التسلية الخامس، إلا أن المجلة لم تعرها الاهتمام الكافي، لأن الغرض ليس التسلية لمجرد التسلية، وإنما تنمية الروح الجمالية والفنية في نفس الطفل.

- تلحظ المجلة باهتمام الجانب العلمي وضرورة تنميته في شخصية الطفل، فتركز عليه ليحتل المرتبة السادسة، وإن كان الباحث يفضل أن تزداد هذه الجرعات العلمية.

- احتلت الأنشودة المرتبة السابعة، ويراها الباحث مقبولة نسبيا، حيث لم يخل عدد من المجلة من أنشودة مناسبة.

- وتتوالى بعد ذلك اهتمامات المجلة بنسب متفاوتة، حيث تظهر المجلة اهتماما بنشر صور البراعم، ويظهر عدم وجود سياسة عامة تحدد الموضوعات المنشورة، إذ لاحظ الباحث وجود اضطراب، وعدم تجانس وتناسب وتنسيق، وكأن الهدف هو وضع كم من الموضوعات الخاصة بالطفل، كيفما كان.

- لاحظ أن المجلة بشكل عام لم تستفد من الأنماط الصحفية المعتادة، مثل الاستطلاع والتحقيق والمقال، وإنشاء باب خاص بالصحفي الصغير، فضلا عن أنها لم تتمكن من توظيف الصورة والرسم بشكل كامل.

• **دراسة مرفت محمد كامل ألطرابيشي** بعنوان : مدخل إلى صحافة

الأطفال[1]

دارت مشكلة البحث حول دور مجلات الأطفال في دعم الحقوق الاتصالية للطفل المصري، دراسة تحليلية وميدانية بالتطبيق على مجلة «علاء الدين»، تم الاعتماد على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، واستعانت الباحثة بأداة تحليل المضمون للتوصل إلى الوصف الكمي والكيفي للموضوعات المنشورة بمجلة علاء الدين.

أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة

- حرص المجلة على تقديم كافة المعلومات التي تسهم في تثقيف، وتوعية الطفل المصري بكافة ما يدور من أحداث، وزاد اهتمامها إلى أقصى حد بالموضوعات الدينية، والأدبية، والسياسية، والصحية، والأثرية، وتضاءل اهتمامها بالموضوعات الرياضية والعسكرية.

- كشف التحليل تدني اهتمام المجلة بالدعوة لانفتاح الطفل المصري على العالم، الأمر الذي لا يحسب للمجلة في ظل الثورة الهائلة في تكنولوجيا المعلومات.

- اتضح أن نسبة 15.5 ٪ من مصادر المعلومات المنشورة، جاءت على لسان قراء المجلة من جمهور الأطفال، كما كشف التحليل أن المجلة اهتمت بدعوة جمهور الطفل المصري للمشاركة في تحرير وإرسال موضوعات للمجلة بنسبة 9.8 ٪ من إجمالي المضامين المثارة خلال التحليل.

- تمثلت مشاركة الأطفال في التحرير بالمجلة في المواضيع الأدبية، والرسوم، والتسلية، والمواضيع الرياضية، وغابت تماما مشاركتهم في بقية المواضيع.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بالنظر إلى ما تمّ عرضه من دراسات سابقة يمكن ملاحظة ما يلي:

- استخدمت الدراسات السابقة منهج تحليل المضمون فاستفدنا منه خاصة في تحديد فئات ووحدات التحليل

- ركزت الدراسات على تحليل مجلات الأطفال ولم نجد من ضمنها إلاّ

(1) ميرفت محمد كامل الطرابيشي: **مدخل إلى صحافة الأطفال**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2003.

دراسة واحدة حللت مواقع الأطفال وقد كان تحليل وصفي يتسم بالعمومية للموقع بعيدا عن التحليل النوعي.

- التعرف على أكثر الموضوعات تناولا في محتوى مجلات الأطفال والتي جعلت من الدراسة التي بين أيدينا مجلة الفاتح تتميز موضوعاتها بالاهتمام الواضح بالقضية الفلسطينية.

تحديد المفاهيم:

تضمنت الدراسة المفاهيم التالية: الهوية الثقافية ومجلات الأطفال الإلكترونية

1- تعريف الهويّة الثقافية:

1-1 تعريف الهوية: لغة :مأخوذة من ''هُوَ .. هُوَ'' بمعنى أنها جوهر الشيء، وحقيقته، وهي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب[1]، يفسر معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مفهوم الهويّة عموما بوصفه يشير إلي:»عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره[2].»

الهوية اصطلاحا: يذكرمحمد عمارة» أن هوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد لا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة» [3]، والهوية دائماً جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدّى[4] .

2-2 تعريف الثقافة: الثقافة لغة: كلمة» ثقافة» تأتي من «ثقِف» بمعنى حذِق وفطِن، وتعني تهذيباً وتشذيباً وتقويماً وتسويةً من بعدِ اعوجاج. يُقال فلانٌ

(1) الشريف الجرجاني: **التعريفات**، دار عالم الكتب، بيروت، ط1،1987م، ص314.

(2) أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1993م، ص206.

(3) محمد عمارة: **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية**، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1،7 فبراير 1999م، ص6.

(4) محمود سمير منير: **العولمة وعالم بلا هوية**، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط1، 2000م، ص146.

إنسان ثقِفٌ أي ذو فطنةٍ وذكاء.[1]

الثقافة اصطلاحا: أحصى عالما الأنثروبولوجيا الأمريكيان كروبير Al-fred Louis Kroeber (1876-1960)، وكلوكهون Clyde Kay May-ben Kluckohn (5190-1960) «ما لا يقل عن 160 تعريفا للثقافة قاما بفرزها على سبعة أصناف: وصفية وتاريخية وتقييمية وسيكولوجية وبنيوية وتكوينية-معيارية – وجزئية غير كاملة»[2].

عرف الثقافة العالم الإنجليزي «إدوارد تايلور Edward Taylor» بقوله «ذلك الكلّ المركّب الّذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنّ والأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات الّتي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع»[3].

عرّفها مالك بن نبي في كتابه «شروط النّهضة» على أنّها: «مجموعة الصّفات الخلقيّة والقيم الاجتماعيّة الّتي يتلقّاها الفردُ منذُ الولادة كرأسمالٍ أوّليٍّ في الوسط الّذي وُلد فيه، والثّقافة على هذا هي المحيطُ الّذي يشكّلُ فيهِ الفردُ طِباعهُ وشخصيتهُ»[4].

2-3 تعريف الهوية الثقافية إجرائيا: من خلال التعاريف السابقة لكل من الهوية والثقافة يمكننا تحديد تعريفا للهوية الثقافية مراعين للفئة المعنية بالدراسة وهم الأطفال «**هي مجموعة الأفكار والمعلومات التي تنمي في الطفل الجانب الديني (عقيدة، عبادة، أخلاق)، وتربطه بمحيطه حيث تنمي فيه الاعتزاز بوطنه وتثري لغته العربية**».

(1) ابن منظور: **لسان العرب المحيط**، د.ط، بيروت، دار الجيل ودار لسان العرب، المجلّد الأول، ص364.

(2) عبد الغني عماد :**سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة**، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، ص29.

(3) كميل الحاج: **الموسوعة الميسّرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي**، ط1، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2001، ص168.

(4) مالك بن نبي: **شروط النّهضة**، تر: عمر كامل مسقاوي وعبد الصّبور شاهين، ط4، (دمشق، دار الفكر للطّباعة والتّوزيع والنّشر، 1987)، ص79.

2- تعريف مجلات الأطفال الإلكترونية:

2-1 تعريف المجلة:

تعددت تعريفات مجلات الأطفال بين ذكر لواقع موجود، أو تصنيف لمضمونها أو وصف لجانبها الشكلي، أو تبين لخصائصها وأشكالها، أو تحديدا للقائمين عليها وكل منها ركز على زاوية من وجهته، مفتقدة بذلك للمعنى الشامل المتكامل، ومن هذه التعريفات:

مجلات الأطفال من المصادر الهامة التي تزود الطفل بالمعرفة والثقافة والمعلومات، وتربطه بثقافة وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وهي بهذا تعمل على تكوين شخصيته وإثراء معارفه وثقافته، وتعلمه بما يدور في مجتمعه من أحداث، وما يتطلع إليه من آمال[1].

أداة ثقافية وتربوية وإعلامية وترفيهية يملكها الطفل، وتعبر عن عصرها وزمانها، وتقوم بمهمة غرس ونقل القيم والفضائل التي تؤكدها له، وتقنعه بها من خلال قصصها وموضوعاتها وأبطالها، وتتميز بقدرتها على تشكيل ذوق الطفل والمساهمة في تكوين شخصيته[2].

هي الدوريات التي تعد وتوجه خصيصا للأطفال في مراحل نموهم المختلفة، ويكتبها كتاب متخصصون في صحافة الأطفال والتربية وعلم النفس، كل ذلك وفق تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ونظرته السامية للأطفال، على أن تقدم هذه الدوريات للطفل المعارف والعلوم والقيم والسلوكات النافعة...كل ذلك من خلال واقعه الذي يعيش فيه ورؤيته له[3].

2-2 تعريف الأطفال: جاء في المعجم العربي أن: طفل ج أطفال، ولد صغير،[4]» وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا» (النور- الآية 59)،

(1) أحمد عبد العلي: **الطفل والتربية الثقافية (رؤية مستقبلية للقرن 21)**، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 2002، ص88.

(2) شعيب الغباشي: **صحافة الأطفال في الوطن العربي**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002، ص32.

(3) شعيب الغباشي، مرجع سابق، ص32.

(4) **المعجم العربي الأساسي**: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د.ط، 1988ص794.

الطفولة: فترة ما بين الميلاد والبلوغ[1]. ويرى بعض الباحثين أن التقسيم لمراحل الطفولة يبدأ بالسنة الثالثة من عمر الإنسان لأن الطفل لا يكون قادرا قبل هذا العمر على تلقي الثقافة من خلال وسائط الإعلام، يضاف إلى ذلك ما يراه البعض، وهو أن الطفل يمر في الثالثة من عمره بتحول مهم، وهو ما يسمى بالشخصية الأولى، حيث يدرك فيها الطفل أن له ذاتا مستقلة، يحق له أن يعبر عنها بعدما كانت في السابق مبهمة وغير واضحة المعالم[2]. وفي الموسوعة العربية الطفل بأنه: «شخص يتراوح عمره بين 18شهرا و13 سنة»[3]

2-3 مجلة الأطفال الإلكترونية: هي عبارة عن إصدار إلكتروني تم معالجة موضوعاتها إلكترونيا باستخدام الوسائل المتعددة وباستخدام نصوص فائقة التداخل Hyper - text، ويتم نشرها عبر مواقع الإنترنت وتحتوى على أدوات تصفح ووصلات كأركان للمجلة ترتبط بالمعلومات . و تكون المجلة دورية الصدور في أوقات معينة بانتظام شهرية أو نصف شهرية ويمكن استخدام أساليب متعددة للإطلاع على محتوياتها من بينها القراءة والاسترجاع والتحميل وكذا التفاعل بين الناشر والقراء عبر التعليق على الموضوعات أو البريد الإلكتروني، كما تتنوع أشكال المعلومات من رسومات وصور ولقطات الفيديو والمؤثرات الصوتية، تؤدي مجلة الأطفال الإلكترونية عدّة وظائف منها وظيفة التربية والتوجيه والتثقيف والوعظ للأطفال، كما تنقل نشاطاتهم، وإبداعاتهم وهذا «خلال قيام مجلات الأطفال بالإجابة على التساؤلات، والاستفسارات، التي تدور في أذهان الأطفال ويبحثون لها عن إجابة مقنعة، والعمل على توجيه الطفل إلى ممارسة الأنشطة المفيدة، وتنمية قدراته ومواهبه، والتعبير عن أفكاره، وتطلعاته»[4].

تعريف مجلة الفاتح إجرائيا: هي مجلة إلكترونية تحت شعار مجلة للفتيان والفتيات بناة المستقبل جمهورها أطفال الدول العربية تهتم بالقضية الفلسطينة على وجه الخصوص في أغلب محتوياتها بداية صدورها كانت سنة

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، دار الجيل، بيروت، دط، 1988، ج4، العمود الأول، ص412.

(2) طارق أحمد البكري، مرجع سابق، ص42.

(3) **الموسوعة العربية العالمية**: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1999، مج15، ص606.

(4) ميرفت الطرابيشي، مرجع سابق، ص50.

2003م إلى يومنا بإصدار منتظم ودوري فهي نصف شهرية في يوم 1 و15 من كل شهر وموقعها الإلكتروني: www.al-fateh.net.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

1-المنهج المستخدم: يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية التي تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص ظاهرة معينة، بهدف الوصول إلى استبصارات بشأنها[1]،كما أنها لا تقف عند مجرد جمع البيانات»بل تتجه إلى تصنيفها وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها وتحديدها بالصورة التي هي عليها كميا وكيفيا بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها»[2] واعتبارا من ذلك تمّ استخدام منهج المسح الوصفي"» التي تعتمد على الوصف الدقيق لموضوع محدد بصورة نوعية أو كمية من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة للحصول على نتائج علمية تهدف إلى تقويم وضع معين لأغراض علمية»[3]

2-عينة البحث: تم اختيار عينة البحث باستخدام أسلوب تحليل المضمون وفق ثلاثة مستويات حددتها الباحثة كما يلي:

2-1 مستوى العينة الخاصة بالمصدر أو نوع الوسيط: وهو المجتمع الأصلي للدراسة ويتمثل هنا موقع مجلة الفاتح وهي مجلة إلكترونية تحت شعار مجلة للفتيان والفتيات بناة المستقبل تتميز بأنها قديمة الصدور فبداية صدورها كانت سنة 2003م إلى يومنا أي لمدة تزيد عن 12سنة وهي فترة معتبرة خاصة إذا كانت إلكترونية كما أنّ إصدارها منتظم ودوري فهي نصف شهرية كل 1 و15 من كل شهري حيث بلغ مجموع أعداد المجلة 300عدد.

2-2 مستوى اختيار أعداد العينة المدروسة: بالرجوع إلى أرشيف الأعداد السابقة للمجلة نجد أنّ الأعداد من 1 إلى 138 غير متاحة ولا يمكننا تصفحها، أما الأعداد التى لها رابط قابل للتصفح ويمكن الإطلاع من خلاله على

---

(1) سمير محمد حسين: **دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام**، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 1995م، ص123.

(2) محمد شفيق: **البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، د.ت، ص108.

(3) محمد عبيدات وآخرون: **منهجية البحث العلمي، «القواعد والمراحل والتطبيقات»**، ط2، دار الأوائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999، ص46.

محتويات المجلة فتبدأ من العدد 139 بتاريخ: 01-01-2009 إلى العدد 302 بتاريخ 15-10-2015 وعليه فمجموع مجتمع الدراسة بلغ 163عددا ولاستحالة دراسة كل هذه الأعداد حاولنا أن نختار عينة ممثلة لها، باختيار العينة التناسبية» يكون حجم العينة متناسبا مع وزن أو حجم المجتمع الكلي»[1] وقد اخترنا للتناسب العدد 23 أي نضيف العدد 23 ابتداء من العدد الأول الذي سنتعامل معه وهو139 وهكذا حتى ننتهي من كل الأعداد، فبلغت عينة الدراسة 8 أعداد مسّت كل السنوات من 2009 إلى 2015 وهي عينة كافية نظرا لطبيعة الدراسة.

الجدول رقم (1): عينة الدراسة

أعداد مجلة الفاتح	تاريخ الصدور
139	2009-01-01
162	2009-12-15
185	2010-12-01
208	2011-11-15
231	2012-11-01
254	2013-10-15
277	2014-10-01
300	2015-09-15

2-3 أداة التحليل: يعتبر أسلوب تحليل المضمون ''content analysis'' الأداة الأمثل لمثل هذه الدراسات «لأنه أكثر الأدوات نفعا في مجال الإجابة على تساؤلات الباحثين التي تدور حول السلوك المرتبط بالرسائل الاتصالية وهو أسلوب منظم لتحليل ومعالجة مضمون الرسائل الإعلامية»[2].

(1) فضيل دليو وعلي غربي: **أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية**، مخبر اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012، ص173.

(2) ريتشارد بن وآخرون: **تحليل مضمون الإعلام**، محمد ناجي الجوهر، قدسية للنشر، إربد، ط1، 1992، ص10.

نتائج الدراسة التحليلية:

أولا: على مستوى الشكل (كيف قيل)...؟

1- مستوى تصميم موقع مجلة الفاتح الإلكترونية: نتعرف على ذلك من خلال ثلاث مستويات هي:

1-1 **تصفح الموقع**: يتميز الموقع بسهولة الدخول، إذ تمكن المستخدم من الاطلاع على المادة التي تعرضها مباشرة على مرحلة واحدة دون فرض التسجيل والعضوية أو طلب كلمة مرور.

1-2 **الواجهة**: موقع مجلة الفاتح يتميز بالتصميم الجيد عموما يتوفر على واجهة ممتازة حيث يعلوا الموقع ثلاث مواضع يقع العنوان في الوسط الأعلى **الفاتح** بخط بارز وتحته شعار بخط خافت»مجلة الفتيان والفتيات ...بناة المستقبل» وعلى يمين العنوان أربعة صور متغيرة ترمز على التوالي (الحرية، النصر المقاومة، حب فلسطين) وعلى يسار العنوان 23صورة متغيرة منها 22صورة تمثل الأعلام الوطنية لـ22 دولة عربية مع صورة طفل على فرسه وبيده سيف، كما يحتوى الموقع على أيقونات قارة أفقيا وهي (الصفحة الرئيسية، أصدقاء الفاتح، الأعداد السابقة، مواقع أطفال، اتصل بنا) وأيقونات عمودية تمثل محتويات العدد وتنقسم إلى نوعين أيقونات متغيرة العنوان تصل إلى 14 موضوعا وأخرى بعناوين ثابتة تصل إلى 14موضوعا وهو ما سنفصل فيه في فئة الموضوع، حيث توزعت مادة هذه الموضوعات على صفحات كثيرة؛ يمكن الوصول إليها عن طريق الوصلات التشعبية (HyperText)، وهذا من الأمور الإيجابية التي تدل على براعة التصميم في توزيع المعلومات، بطريقة تشويقية، قوامها السلاسة في الانتقال عبر المعلومات.

1-3 الخدمات: تميز موقع الفاتح بتقديم العديد من الخدمات المهمة التي يستفيد منها الأطفال المتصفحين للموقع كأصدقاء الفاتح وعرض رسومات الأصدقاء وصورهم وإمكانية الإطلاع على الأعداد السابقة وكذلك إمكانية التحميل برامج الألعاب الإلكترونية المختلفة.

2 -فئة شكل عرض المعلومات:

جدول رقم (2) : حجم ونسبة شكل عرض المعلومات

الفئة / عناصرها		المصدر	
		التكرار	النسبة المئوية (٪)
مادة مكتوبة		138	27.22
صور وورسوم	صور موضوعية	100	19.72
	صور شخصية	107	21.11
	رسوم تعبيرية	145	28.60
	كاريكاتير	9	1.78
مواد سمعية		2	0.39
مواد سمعية بصرية		6	1.18
المجموع		**507**	**100**

تعد فئة عرض ونشر المعلومات من أهم الفئات بالنسبة للطفل لما تحتويه من وسائل الإيضاح سواء أكانت صور أو رسومات أو كاريكاتير أو مادة سمعية أو سمعية بصرية لأنّ الطفل ينجذب إليها بغض النظر عن محتواها وتظهر النتائج المبينة في الجدول تفوق فئة الصور والرسوم بنسبة 71.81 ٪، وهذا يوضح مدى اهتمام المجلة بالصورة مع ملاحظة كثرة استخدام الألوان خاصة منها الألوان الزاهية كالأصفر والأحمر والأزرق وهذا حتى تكون أكثر جاذبية وجمالا، أما تفصيلا فقد حققت الرسوم التعبيرية أكبر نسبة بـ 28.60 ٪، وهذا يعكس مدى اهتمام المجلة بإرفاق المواضيع المنشورة برسوم يرسمها الرسام للتعبير بوضوح أكبر تزيد من فهم الطفل لها وتوسع من خياله خاصة في القصص كقصة أصحاب الفيل التي احتوت على سبعة صور أمّا تلخيص كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي فقد اشتملت ثماني صور...

تليها فئة استخدام الصور الشخصية بـ21.11 نسبة ٪ حيث لم يخل عدد من إدراج صور لشخصيات كصور لشهداء فلسطين كالشهيد عاصم ريحان ومثقال محمد عيسى أو صور لأطفال الحجارة أو صور لدعاة وعلماء كالداعية عائض

القرني أو الشاعر الأردني حيدر محمود وصور لأبرز الأحداث الفلسطينية، في حين حققت فئة استخدام الصور الموضوعية نسبة 19.72 ٪و هي في غالبيتها صور فوتوغرافية أو صور مأخوذة من الانترنت وهي توافق نوع الموضوع ومن أمثلة ذلك صور الحيوانات في موضوع عالم الحيوانات وصور الفواكه في موضوع الطبخ، أو صور المسجد والطبيعة والمدن للتعريف بالمناطق وقد كانت هذه الأخيرة كلها لمدن فلسطينية كبلدة صفافا أو عصيرة الشمالية.

جاءت الرسوم الكاريكاتيرية بنسبة 1.72 ٪ حيث نجد تقريبا في كل عدد رسم أو اثنين كاريكاتوريين، واحتل استخدام المادة المكتوبة المرتبة الثانية بنسبة 27.22 ٪ فكل مواضيع المجلة مكتوبة عدا الألعاب أو نرسم ونلون أو كاريكاتير وتأتي المواد السمعية البصرية بنسبة ضعيفة وهي على شكل فيديوهات لفرق الأناشيد ك «أقصانا» أو «وقت التلفزيون» وفي أخر الترتيب جاءت المواد السمعية بنسبة 0.39 ٪ وحسب العينة المدروسة فقد تمثلت بأنشودتين فقط وهما أنشودة الشجرة وأنشودة في سورة الضحى.

3 - فئة الأساليب الفنية والتحريرية:

جدول رقم (3) يمثل تكرارات فئة الأساليب الفنية والتحريرية

الفئة / عناصرها	الأساليب الفنية والتحريرية	
	التكرار	النسبة المئوية (٪)
أخبار وأحداث فلسطين	11	4.03
معارف ومعلومات	75	27.47
مواعظ ونصائح	27	9.90
القصة	40	14.65
شعر/ أناشيد	28	10.25
السير	24	8.80
تسلية (نكت/ ألعاب / مسابقات)	37	13.55
رسومات وصور	31	11.35
المجموع	**273**	**100**

تبين نتائج الجدول أن المادة الإعلامية المنشورة في شكل معارف ومعلومات حازت على نسبة وذلك بـ 27.47 ٪، لأنها احتوت على عدة أركان في المجلة كركن من فلسطين، عزيزتي فتاة المستقبل، عالم الحيوان ومشاركات الأصدقاء وركن حديقة المعارف كل هذا إشتمل على مضامين متنوعة كالمعلومات البيئية مثل بيئتنا حياتنا، إعادة تدوير النفايات، ومعلومات صحية، ومعارف أدبية والتعريف بعالم الحيوان والنبات وكذا التعريف ببعض المدن الفلسطينية وهذا يعكس وعي الصحيفة بأهمية الجانب المعرفي للطفل، وتلتها في المرتبة الثانية القصص والحكايات وقد تنوعت بين القصص المصورة كقصة ازرع ولا تقطع، وأبو حنيفة والرجل، أنا أشعر بالملل،و القصة المزودة بصور توضيحية فقط كقصة صياد مقابل صياد، مختار يخاف الإبرة، الأسود لا تغدر، تعلم من السلحفاة، المعلبات، أو قصص القرآن الكريم كقصة أصحاب الفيل، النملة مع سيدنا سليمان، كما انّ بعض القصص بحلقات متتالية كقصة الأستاذ محروس، وقد تكون أحيانا أخبارا على شكل قصة كقصة سفينة الكرامة وهو حوار بين أما وابنتها عن سفينة الكرامة القطرية التي حلّت بغزة، أو أثر الحصار على أطفال غزة في قصة وليد يبكي الحصار، أو حالة أطفال مرضى الكلى في مستشفيات غزة بعد انقطاع الكهرباء في قصة الحياة والكهرباء، ثم تأتي فئة التسلية وقد وردت في عدّة أركان منها عرض رسومات الأطفال مما يعكس اهتمام المجلة بقرائها ومراسليها من الأطفال، نرسم ونلون وهي رسوم يقوم الأطفال بتلوينها، وركن تسليات وهو عبارة عن أسئلة دينية وفكرية مع الإجابة بكتابة معكوسة، ركن ابتسامات وهي نكت وطرائف، كما يحتوي كذلك على ركن مطول باسم «لمن الكأس؟» وهي أسئلة مع إعطاءك اختيار الإجابة لتنتقل إلى الأسئلة الأخرى وهكذا حتى الفوز.

جاءت فئة الشعر والأناشيد بنسبة 10.25 ٪ ركن الأناشيد هي غالبا تكون مصورة ومأخوذة من قناة طيور الجنّة مثل أنشودة يعطيك العافية، عيدك أحلى، سنة وراس السنة أما الشعر فيأتي في ثنايا ركن مشاركات الأصدقاء، أو في أركان منفردة مثل أنشودة المرأة والهرة، أطفال غزة، يا أمتي...، تأتي فئة مواعظ ونصائح بنسبة 9.90 ٪ في أركان متعددة كركن عزيزتي فتاة المستقبل حديقة المعرفة، جدتي وهو عبارة عن سؤال من أصدقاء المجلة تجيب عنه الجدة وكلها تدور حول نصائح تربوية كظاهرة الغش في الامتحان، عدم السّهر أثناء الدراسة، وحسن التخطيط، أو أخلاقية كالابتعاد عن الغيبة وسوء الظن،

والصبر على الابتلاء، أو اجتماعية كضرورة الابتسامة في وجه أخيك، كيفية اختيار الأصدقاء.

تأتي السير الشخصية بنسبة 8.80 ٪ وهي تتضمن حياة شهداء فلسطين وسير الصحابة كأبي سفيان بن الحارث، السيدة هاجر زوجة إبراهيم عليه السلام، السيدة رقية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، خالة النبي أم المنذر بنت قيس وكذلك حياة بعض الدعاة والأدباء كحياة نبوية موسى وهي رائدة تعليم المرأة في مصر وجاء في مؤخرة الترتيب أخبار وأحداث فلسطين في قالب الخبر الصحفي بنسبة 4.03 ٪ وهذا لا يعني أنّ القضية الفلسطينية غير حاضرة بل كل الأركان تدور وتحوم عليها إما تلميحا بالشعر والصور والرسومات والقصص أو تصريحا كما هو الحال هنا بحيث تنقل أبرز الأحداث الفلسطينية بالصور مع تاريخ وقوعها مثل من 13-10 إلى 28-10-2015.

ثانيا: على مستوى المضمون (ماذا قيل)...؟

1- فئة الموضوع:

جدول رقم (5) يمثل تكرارات فئات الموضوع

الفئة / عناصرها	الموضوع	
	التكرار	النسبة المئوية (٪)
دينية	61	24.21
علمية	22	8.73
صحية	13	5.16
سياسية ووطنية	50	19.84
أدبية وفنية	47	18.65
تسلية وترفيه	51	20.24
أخرى	08	3.17
المجموع	**252**	**100**

بالنظر إلى النتائج المحصل عليها فالمواضيع الدينية جاءت في المرتبة

الأولى بأكبر نسبة وهي 24.21 ٪ وهي نسبة معتبرة فالملاحظ أنّ كل مواضيع المجلة لها بعد إسلامي سواء القصص كقصة لوط أو قصة الله يسمعني أو الشعرية كقصيدة يا فتى الإسلام جدد، يا ربنا، الكعبة قبلتنا...و حتى مواضيع التسلية والترفيه كالمسابقة التي تكون أسئلتها دينية وهي بهذا تغرس في الأطفال البعد الشرعي في حياتهم اليومية، يليها في المرتبة الثانية التسلية والترفيه بنسبة 20.24 ٪ وهو أمر طبيعي بالنظر لجمهورها وهم فئة الأطفال حيث تعددت أركان التسلية فبلغت إحدى عشرة ركنا وهي حديقة المعارف ورسومات الأصدقاء وصور أطفال فلسطين، الأناشيد، التسليات، الألعاب، نرسم ونلون، المسابقات، ابتسامات، مشاركات الأطفال، الرسائل للتعارف والتهاني، ومما يؤخذ عليها هو ركن الألعاب فهي لعبة تحمّل ثم يقوم الطفل بإطلاق النار على أشخاص فكلما أصاب أحدهم يخرج الدم وتحتسب له نقطة وفي هذا دعوة للعنف، ثم تأتي فئة المواضيع السياسية والوطنية في المرتبة الثالثة بنسبة 19.84 ٪ وقد تنوعت قوالبه بين شعر يرثي الوطن الفلسطيني الجريح بقصيدة قد أتى الزحف، أيا قدسنا أو التعريف بالبلدات الفلسطينية كأريحا ة، بلدة الشمالية أو ذكر سير الشهداء وصور أطفال الحجارة كل ذلك من اجل هذا الوطن العزيز فلسطين الذي يخرس له كل غال كما أن المجلة تعدد أخبار الأحداث الفلسطينية وتوثقها بالصور ولم يخلو الأمر حتى من الرسوم الكاريكاتير في توصيف القضية الفلسطينية ثم تأتي فئة المواضيع الأدبية واللغوية بنسبة 18.65 ٪ وقد جاءت كل مواضيع المجلة بلغة عربية فصحى تعددت مواضعها بين الشعر أو القصص التي تكسب الطفل الكثير من الثروة اللغوية، جاءت فئة المواضيع العلمية بنسبة 8.73 ٪ وقد دارت مواضيعها حول المحافظة على البيئة والطاقة والتعرف على التغيرات المناخية وعالم الحيوانات كفهرس النهر والسلحفاة الجلدية وعصفور قيق الأوراسي...، وأخيرا فئة المواضيع العلمية بنسبة 5.16 ٪ وقد تناولت مثلا فوائد بعض النباتات كالبصل والأناناس ونبتة الجرجير، والتعريف بمرض السكري وموضوع الوقاية خير من العلاج، فوائد الرياضة وموضوع المدخن في المسجد.

2-فئة قضايا الهوية الثقافية:

جدول رقم (6) يمثل تكرارات فئات الهوية الثقافية

الفئة / عناصرها	الهوية الثقافية	
	التكرار	النسبة المئوية (٪)
ترسيخ مبادئ الإسلام	56	39.44
الاعتزاز بالانتماء للوطن	50	35.21
الإثراء اللغوي والمعرفي	36	25.35
المجموع	**142**	**100**

أظهرت نتائج الجدول أن قضايا الهويةّ الثقافية في مجلة الفاتح تمحورت حول ثلاثة عناصر كانت السيادة لفئة ترسيخ مبادئ الإسلام بنسبة39.44 ٪ ثم جاءت فئة الاعتزاز بالانتماء للوطن بنسبة 35.21 ٪ وأخيرا الإثراء اللغوي والمعرفي بنسبة25.35 ٪.

يعرف ابن خلدون الدين الإسلامي في مقدمته بأنه « الشرع المفروض من عند الله تعالى يأتي به واحد من البشر، وانه لابد أن يكون متميزا عنهم بما يودع الله فيه من خواص هدايته ليقع التسليم له والقبول به»[1] ومن المؤكد أن الإسلام يشغل مكانة محورية في بناء الهوية يرجع ذلك كون الدين الإسلامي «هو الرصيد السرمدي، الذي في إمكانه أن يمد الثقافات العالمية بالخير العميم، ويزودها بماليس في وسع أي مذهب من المذاهب القديمة والحديثة أن يزودها به، ويكفي الدين الإسلامي كمالا وأمانة أنّه يتمثل في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق، وتلك هي المحاور الأربعة، التي تدور عليها الحياة البشرية قديما وحديثا [2]. فمجيء فئة مبادئ الإسلام كأكبر فئة هو أمر محمود في المجلة حيث كانت الصبغة العامة لكل المواضيع هي

(1) عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ذكر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، المكتبة العربية 2003م، ص47-48.

(2) محمد بن عبد الكريم الجزائري: **الثقافة ومآسي رجالها**، د.ط، شركة الشهاب، الجزائر، د.ت، ص95.

الخلفية الإسلامية وهذا ينم على أن المعين والمشرب لثقافة الطفل في مجلة الفاتح هو الإسلام.

ظهر الجانب العقدي جليا في عدّة مواضيع كبيان حقيقة بابانويل حيث جاء «مع ذلك أقول لكم أن شخصية بابا نويل شخصية وهمية، إذ كيف يكون بابا نويل هنا في بلدتنا، ونسمع عنه أنه جاء لأطفال أمريكا وأوربا بنفس الوقت، كما أوضحت بعض الأحكام الشرعية مراعية سنّ الأطفال وطريقة العرض فجاءت أحيانا بقالب قصصي كقصة لوط، الله رازقي، أو جواب من الجدة الحريصة على أحفادها فتبين بعض الأحكام الشرعية كحكم الغيبة حيث جاء «ولو أنك وضعت نفسك مكان هذه الفتاة التي تغتابينها، وكانت صديقتك هي من تغتابك، فكيف يكون ردّ فعلك حيال ذلك»، وحكم تقليد الفتاة للباس المرأة الغربية، ووجوب بر الوالدين .

اهتمت المجلة بذكر الذكر السير ومنها سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وبعض الصحابة والدعاة والعلماء ومن أمثلة ذلك موضوع ذلك محمد الرسول، معاذ بن جبل، أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب، أم حكيم بنت الحارث، ومن العلماء الإمام الطبري... وبعرض هذه النماذج ستغرس في الطفل حب الأنبياء والصالحين والعلماء والشخصيات التاريخية وأمثالهم وستقدم للطفل القدوة التي يقلدها ويرتقى إلى عملها مما يساهم في بناء شخصية الطفل، وقد ورد ذكر العبادات ككيفية الخشوع في الصلاة، طريقة أداء الحج، أما الشعر فكثير منه يرسخ المفاهيم الإسلامية مثل «الله ربنا»، «بيوت الله» ومن الأناشيد «في سورة الضحى»، «عيدك أحلى» كما نجد معلومات متفرقة كالدّعاء ومشاركات الأصدقاء والرسم والمسابقات كلها تدور حول الثقافة الإسلامية، وهذا الطرح لمواضيع الأطفال ببعده الإسلامي يجعل البناء الروحي للطفل متين فقد أثبتت إحدى الدراسات المصرية أن الأطفال يحرصون على قراءة ومتابعة الموضوعات التي تهدف إلى تنمية الوعي الديني والقيم الدينية، كأحد أهم تفضيلات المضامين التي تتم قراءتها على مستوى صحافة الأطفال[1].

المتأمل لجغرافية العالم العربي وحركة السكان على ساحتها كمتغيرات في بنية الهوية يدرك أنها من الممكن أن تؤدي إلى دعم الهوية العربية وتقوية

(1) ميرفت الطرابيشي: مرجع سابق، ص138-139.

بنيتها، كما يمكن أن تؤدي إلى عكس ذلك[1] فربط الطفل بوطنه وتقوية الاعتزاز بانتمائه كل ذلك يؤدي إلى تشكيل هويته وقد جاءت فئة الإعتزاز بالإنتماء للوطن بنسبة معتبرة بالنظر إلى أركان ومواضيع المجلة وتبنى القضية الفلسطينية كمحور أساسي تدور عليه أغلب المواضيع ومن ذلك ركن أبرز الأخبار والأحداث الفلسطينية بذكر تاريخها مثل من 28/ 8 إلى 12/ 9/ 2015 جاء في «7/ 9 استشهدت والدة الطفل الدوابشة متأثرةً بحروقها التي كانت أصيب بها سابقاً إثر قيام مستوطن صهيوني بحرق منزلهم جنوبي مدينة نابلس والتي استشهد على إثرها زوجها ورضيعها». وهذا من أجل ربط الطفل بواقعه الاجتماعي ومعرفة ما يدور حوله من أحداث، التطرق إلى الشهداء في فلسطين وصور لأطفال الحجارة كل ذلك ترسيخا للثوابت الوطنية والاعتزاز بالذات في نفوس الناشئة لإكسابها الهوية الوطنية العربية، خاصة وأن موقع «الهوية الثقافية» مرتبطا بالماضي من خلال الموروث التاريخي للأمة المتمثل في أبطالها وشهدائها ومرتبط بحاضرها خاصة ما يحدث في فلسطين من التعدي على المقدسات والحرمات والأشخاص ولم ينجوا من هذا لا الصغار ولا الكبار وهذا ما نلاحظه من مشاركة الأطفال بصور أطفال الحجارة أو معاناة الأطفال من خلال القصص كقصة سفينة الكرامة العربية أو الحياة والكهرباء وليد يبكي الحصار وقد جاء «نظر وليد إلى والده وهو يبكي وقال مباشرة: «لازم أقتل الاحتلال الإسرائيلي واكسر حصار غزة.. الأطفال يا أبي.. الأطفال.. يموتون في غزة والكل صامت». وتنطوي عملية إكساب الأطفال الهوية الثقافية في العادة التأكيد على «النحن»، لذا فإن خيطا رفيعا ينبغي الالتفات إليه وهو أن التأكيد على «النحن» يقتضي التأكيد على قبول الأخر، أن لا يحمل استعلاء على الآخر[2]. وهذا يعزز التقارب والتألف بين أبناء الأمة الواحدة، ففي إحدى افتتاحيات المجلة بعنوان كل عام والأمة الإسلامية بخير « فالعيد الحقيقي عند المسلم، إدخال الفرح في قلوب من حوله، ففرحه من فرحهم، وحزنه من حزنهم..

(1) علي ليلة: **اختراق الثقافة وتبديد الهوية**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2012، ص239.

(2) هادي نعمان الهيتي: **الهوية الثقافية للأطفال العرب إزاء ثقافة العولمة**، مجلة الطفولة والتنمية، ع2، 2001، ص154-155.

إذا جعلنا الأدب سلطانا لمظاهر الثقافة، فإن أداة هذا الأدب هي اللغة التي تصنع من الثقافة واقعا، وثقافة كل أمة كامنة في لغتها، كامنة في معجمها ونحوها ونصوصها، واللغة بلا منازع أبرز السمات الثقافية، وما من حضارة إنسانية إلا وصاحبتها نهضة لغوية، وما من صراع بشري إلا وتبطن في جوفه صراعا لغويا «حتى قيل أنه يمكن صياغة تاريخ البشرية على أساس من صراعاتها اللغوية كيف لا وهي ترعى كل ناطق بها، تنمو وتزدهر إن تمرد عليها شعراؤها،و لا تضيق ذرعا بصرامة علمائها، وتغفر للعامة تجاوزها ولا تحرم النخبة من تميزها»[1].

محاولة الارتقاء بلغة الطفل وإثراء حصيلته اللغوية والمعرفية كان ظاهرا في مواضيع المجلة حيث أن لغة المجلة لغة عربية فصحى فلم نجد تخاطب بالعامية أو لهجات محلية كما نجد أنّ القالب القصص حاضر للتعبير عن عدة مواضيع، يعتبر علماء النفس والتربية أنّ القصة أكثر الطرق التربوية ملائمة للطفل، حيث تؤثر في وجدانه وقدراته الإدراكية،و قد قال (إيريك بارن) «أنّ سيناريو انتصار البطل في القصة يخلق الانتصار الذاتي لدى الطفل على المعيقات في حياته اليومية»[2]و كما سبق وأشرنا فالقصة لوحدها جاءت بنسبة 14.65 ٪ وهي نسبة مرتفعة بالنسبة إلى مجموع القوالب الأدبية الأخرى فقصص الأطفال ظاهرة حضارية بسبب الدور الذي تؤديه في حياة الطفل وفكره ونفسه بما تقدم من مفاهيم وأفكار، وما تصور من عواطف ومشاعر، تكسبه خبرات جديدة واسعة وتضاعف من ثقافته ومعارفه، وتصقل لغته وأسلوبه، فضلا عن توجيهها لسلوكه الديني والاجتماعي[3]. أما الشعر فقد أولته المجلة عناية مقبولة في عدة مواضيع أو مشاركات الأطفال « يجب أن يكون الشعر الموجه للأطفال منسجما مع قدرتهم على الفهم والتذوق، فتكون

(1) نبيل علي: **الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي**، سلسلة عالم المعرفة، العدد (265)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير2001، ص22.

(2) سعيد أحمد حسن: **ثقافة الأطفال واقع وطوح**، مؤسسة المعارف، بيروت1995م، ص125.

(3) خليل أبو دياب: **قصص الأطفال بين الواقع والمثال، مجلة الأدب الإسلامي**، مج10، ع40، 2004، ص37.

المعاني الحسية يستطيع الطفل إدراكها، وتكون أيضا ذات مغزى»[1] والمغزى الواضح في هذه القصص هي غرس القيم التعليمية والتربوية مؤكدة على القيم الإسلامية كقصة باسل والعيد فمن خلال القصة نتعرف على أحكام العيد،أو القصة المصورة أبو حنيفة والرجل الذي جاء بالدليل العقلي على وجود الله وقصة الله يسمعني التي تربي في الطفل مراقبة الله عز وجل، فمضامين شعر الأطفال له دور كبير في عملية بناء الأجيال فما يكسبه الطفل في سنوات عمره الأولى من معلومات واتجاهات، وقيم مؤثرة في تكوين شخصيته وأفكاره بالدرجة الأولى يصعب تغييرها فيما بعد»[2] ومما يحمد للمجلة أنها تعرض نصوص وتعالجها لغويا من حيث النحو والصرف وهذا يدعم قدرات الأطفال في التحصيل اللغوي ومن أمثلة ذلك

1) أعربْ: يا محمدُ مَنْ يحميك؟.

2) ما عكس الحلم؟.

3) ما معنى: أعرابيّ مشرك التقطه؟.

يقول ميخائيل لوكوف «أن نربي أطفالنا رجال المستقبل هذا يعني أننا نبني المستقبل نفسه، ففي هذه المرحلة يبذر الخير»[3] وحتى يتم تحقيق ذلك يجب الاهتمام بما يقدم للأطفال بما يتماشى وتنمية ثقافتهم وربطهم بهويتم وقيمهم عن طريق تزويدهم بالمعلومات؛ والمعارف؛ والأخبار؛ والأفكار؛ والقصص؛ والموضوعات التي تهمهم وتثير اهتماماتهم؛ وتشبع احتياجاتهم المعرفية.

فمحاولة مواكبة التطور التكنولوجي من خلال تفح محلات الأطفال على الإنترنت كل ذلك بغية غرس القيم لدى الأطفال بمراحل عمرهم المختلفة، وتنميتها وإشباع حاجاتهم العقلية، والعاطفية، والاجتماعية، فضلا عن تنمية ميولهم القرائية.

---

(1) نفس المرجع، ص85.

(2) عبد الحميد هيمة: **واقع شعر الأطفال في الجزائر**، أعمال الملتقى المغاربي الأول حول أدب الطفل، سوق أهراس، الجزائر 2003، ص11.

(3) ميخائيل لوكوف سيرغي: **كل شيء يبتدئ من الطفولة**، دار التقدم، موسكو 1971، ص13 نقلا عن فاتح حمبلي: واقع أدب الطفل في الوطن العربي وتحديات العولمة، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد32، ديسمبر 2013، ص445.

3- فئة المصدر:

جدول رقم (7): يمثل تكرارات فئة مصادر المادة الإعلامية

الفئة / عناصرها	المصدر	
	التكرار	النسبة المئوية (٪)
شعراء	14	6.03
مهتمون بأدب الطفل (روائيين)	13	5.61
مراسلون	05	2.15
رئيس التحرير	08	3.45
مشاركات الأطفال	65	28.02
غير محدد المصدر	111	47.84
قنوات فضائية ومؤسسات إنتاجية	16	6.90
المجموع	**232**	**100**

تبين نتائج الجدول أن نسبة 47.84 ٪ من المادة الإعلامية المنشورة غير محددة المصدر في أغلب أركان المجلة ومن ذلك ركن عزيزتي فتاة المستقبل، جدتي، أبرز الأحداث الفلسطينية، حديقة المعارف...، في حين جاءت مشاركات الأطفال في المرتبة الثانية بنسبة 28.02 ٪ وهذا من إيجابيات المجلة والذي يعكس اهتمامها بمساهمات الأطفال وإبداعاتهم وفي ذلك تشجيع لهم على مواصلة مراسلة المجلة والتفاعل معها وأهم هذه المشاركات تمثلت في الرسومات والمواضيع ومعلومات المختلفة وكذلك بعث صور لأطفال الحجارة وقد تباينت هوية المشاركين من عدة طول منها أبو ظبي، الجزائر، السعودية، الأردن، المغرب... وهذه ميزة المجلة الإلكترونية التي يكون جمهورها هو جمهور الإنترنت، تليها بنسب متقاربة كل من الشعراء والذي بلغ عددهم حسب عينة الدراسة ثماني شعراء من بينهم صالح محمد جرّار ويحي بشير الحاج...، أما فئة قنوات ومؤسسات إنتاجية فكانت نسبتها معتبرة بـ 6.90 ٪ وقد تباينت بين قناة طيور الجنة في أناشيدها المصورة مثل أنشودة ياأقصانا، وقت التلفزيون، سنة ورا سنة، عيدك أحلى.. وشركة سنا للإنتاج والنشر والتوزيع.من ذلك انشودة الشجرة، أنشودة في

سورة الضحى... وطبعا هذا التنوع يعود بالفائدة على تنوع المضمون كذلك، بلغ عدد الروائيين المهتمون بأدب الطفل 11 مشاركا منهم غرناطة الطنطاوي وعبد الودود يوسف ورغم هذا كانت نسبتها ضعيفة حيث قدرت بـ5.61 ٪، رئيس التحرير وهو السيد سامي الحلب وتوقيعه دائما كان على الافتتاحية أما أخر فئة فهي مراسلو المجلة والتي تمثلت في شخصية واحدة وهي ريما عبد القادر.

استنتاجات:

- غلبة الصورة بأنواعها سواء صورة توضيحية أو شخصية أو رسوم تعبيرية أو كاريكاتير على بقية أنواع نشر المعلومات المكتوبة أو المواد سمعية أو سمعية بصرية والملاحظ أنها كلّها تصب في تعزيز هوية الطفل الثقافية بغرس الصور الإسلامية كالمسجد والمصحف وصور العلماء والأدباء أو ربط الطفل بوطنه بصور لمدن وبلدات فلسطينية أو معايشة الواقع الفلسطيني بصور الشهداء والأبطال التاريخيين وحتى صور الكاريكاتير كلها تعبر عن القضية الفلسطينية كتلك الكاريكاتير التي تجعل من فلسطين ورقة يجلس عليها الفلسطيني ويحمل غصن الزيتون ويحلم بالمفاوضات والإسرائيلي يقرض في الورقة وقد قارب على إنهائها.
- رغم أنّ المجلة لم تعتمد على أغلب القوالب الصحفية المعروفة كالمقال والعمود والتقرير والتحقيق والحديث عدا الخبر في ذكر الأحداث الفلسطينية غير انّ هذا ربما يعود إلى طبيعة جمهور الأطفال الموجهة إليهم هذه المجلة بحيث طغت القصة بحبكتها وتشويقها، وبحيث عايشت أطفال الحجارة ومواضيع القضية الفلسطينية بالرسومات والأناشيد بما يتناسب وسنهم وفهمهم واستيعابهم للمعلومة.
- تنوعت موضوعات مجلة الفاتح، وكانت الموضوعات الدينية لها النصيب الأوفر محاولة من خلالها غرس المفاهيم والقيم الإسلامية في نفس الطفل بالتأكيد على البعد الشرعي في تناول موضوعاتها كما حاولت ربط الطفل بما يدور حوله من أحداث ووقائع خاصة في فلسطين المحتلة وإعطاء نماذج كقدوة للأطفال من الأبطال الذين استشهدوا صغارا أو كبارا دفاعا على الوطن، والتركيز على الموضوعات الأدبية بأسلوب جميل ومشوق وبلغة عربية فصحى.

- قضايا الهوية الثقافية في المجلة جاءت جلية وواضحة بل تعد مجلة الفاتح من النماذج التي أخذت على عاتقها غرس مبادئ الإسلام وتوضيح أحكامه بأسلوب وقوالب تحاكي عمر الأطفال كما جعلت من قضية فلسطين القضية الأم في تجسيد الواقع وربط الطفل بهموم وطنه، مع مساهمتها في إثراء حصيلته اللغوية مستعملة لغة عربية فصحة سهلة واضحة خالية من التعقيد.
- مصادر المادة الإعلامية المنشورة في المجلة في غالبيتها غير محددة المصدر وتبقى مشاركات الأطفال هي أكبر نسبة وهو أمر إيجابي يبين مدى تفاعل الأطفال مع محتوى المجلة وهم من بلدان متعددة الجزائر المغرب مصر واغلبهم من أبو ظبي.

خاتمة:

ألقت هذه الدراسة بظلالها على مجلة الأطفال إلكترونية «الفاتح»و قد كانت نموذجا ناجحا لإستمراريتها أكثر من 12سنة، وتضمنت مواضيع مختلفة أشبعت حاجات ومتطلبات الأطفال الدينية والوطنية واللغوية والترفيهية والواقع أن الساحة العربية فقيرة جدا للمجلات الإلكترونية، فحسب إطلاعنا وبحثنا عبر الإنترنت فمجلات الأطفال الإلكترونية معدودة على أصابع اليد منها صوت الطفل الإلكترونية وهي تعنى بشؤون الطفولة المغربية و مجلة حرف للأطفال ومجلة سند للأطفال مجلة أولاد وبنين غير أن هذه المجلات ينقصها الإصدار المتتابع فهي تعاني من التذبذب في الإصدار والتوقف من حين لأخر،أما بقية المجلات الإلكترونية هي إشهارا للمجلات الورقية كمجلة ماجد الأسبوعية ومجلة براعم الإيمان ومجلة عالم فرناس ومجلة غراس ولم نحظى بمجلة إلكترونية واحدة جزائرية وهذا يدل على النقص الفاضح من القائمين والمهتمين بمجال الطفولة وعدم قدرتهم على مواكبة القفزة النوعية في المجال الإلكتروني بل قد سبقنا إليها أبناؤنا الأطفال باستخدامهم للإنترنت وللوسائط الاتصالية الجديدة في ألعابهم الإلكترونية. ■